المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 02-01-2006 العـــدد : 11889
الصفحـات : 19 المسلسل : 109

أوفوا لهم واصدقوا معهم.. حنان

أول الـغـيـث «قـطـرة»

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 02-01-2006
الصفحـات : 19
العـــدد : 11889
المسلسل : 109

عزيزي رئيس التحرير

دورنا تجاه ابنائنا فلذات اكبادنا جيل المستقبل ورجال الغهد فهم عصب الحياة وعلى هممهم تقوم الامة وتعلوا فعملا بالحديث الشريف (كلكم راع ومسؤول عن رعيته) اطرح هذه المقالة للنقاش مع القراء فمن واجبي كأم واخت ومسؤولة عن تربية اجيال احب ان اشارك بما تجود به قريحتي ففي ظل نمو وسائل الاتصال وكثرة القنوات الفضائية وتوافر شبكات الانترنت واقتحام وسائل الاعلام لكل شيء اصبحت عملية تربية الاولاد عملية معقدة للغاية وتتطلب قدرات ام واب - غير عاديين- فاذا كانت الرقابة تتطلب من الوالدين للاولاد ساعتين او ثلاث ساعات يوميا لمعرفة ما يدور في عالمهم فهي اليوم تتطلب رقابة ومتابعة لصيقة قدرها 24 ساعة او تزيد ووسائل الاتصال الحديثة بكل وسائلها وشبكاتها عالم غير عالمنا وقيم غير قيمنا.. واخلاقيات غير اخلاقياتنا. وسلوكيات وتصرفات واعمال لا يمكن ان نقبلها حتى ولو حاولنا هضم اليسير منها وأوجدنا له بعض المبررات لهضمه وبلعه الا انه يصعب على الاطلاق بلع الكثير او حتى القليل لان وسائل الاعلام تلك.. ووسائل الاتصال بشكل عام.. اصحت تيارات وانهارا جارفة تقذف علينا بكل شيء من الغث والسمين ولم يعد بوسعنا الا ان نتصدى له عبر ثلاثة خيارات.

اولا. غلق الابواب وسد النوافذ والاستدارة عنها.. وهذا يبدو شبه مستحيل حتى لو احكمت اغلاق بيتك ابوابا ونوافذ فان ابناءنا سيذهبون لفلان وعلان. وهذا وذاك.. وسيجدون ما يريدون وما لا تريده انت الا اذا اصلحهم الله وعرفوا مصلحتهم مبكرا.. فهذا وبدون شك.. سيكون عونا لك على تربيتهم.. وهل هناك اصلح وافضل من (شاب نشأ في طاعة الله)..

ثانيا.. هو التفاعل معها واستقبالها كلها.. والترحيب بهذا القادم (المشئوم) وهذا ايضا.. مستحيل.. لانه ضرر محض ولان مثل هذه الوسائل لا تحمل سوى السم الزعاف.. ولا تريد لنا الخير ابدا ولاننا لو عملنا مثل هذا العمل.. لحطمنا كل ما نملك من ثوابت وخصوصيات منها ما هو ديني وعادات اجتماعية وغيرها.. من خصوصيات كل مجتمع وتقاليد.

ثالثا: التعاطي معها بحذر وروية وبمنظار السعودي المسلم الذي يملك عقيدة وعقلا ويملك ثوابت لا تقبل الاختراق ويملك موازين شرعية يعرضها عليها.

اذا أسأل نفسي واسألكم اعزائي الاباء والامهات كيف سيكون عملنا وواجبنا تجاه ابنائنا الذين وجدوا انفسهم في المعمعة مع هذه الوسائل؟

القضية لم تعد قضية نقبل او لا نقبل بالمواجهة او نرفض ان نتعامل معها او لا نتعامل. لم يعد بوسعنا ان نضيع بوجوهنا ونقول.. اتركوها او حاربوها او لا تلتفتوا لها لان هذا شأننا نحن الكبار ولكن ماذا عن ابنائنا؟!

نعم ان مسؤوليتنا في تربية ومتابعة ابنائنا صارت مضاعفة عدة مرات ولم يعد بوسعنا ان نقول اترك الامر لهم واكتفي بالنصح والتوجيه والارشاد والتعليم بالنافع والضار لان هناك اشياء (جذابة) ودعايات ومغريات تجرف الرجل الذي يملك رجاحة العقل وقوة الارادة فما بالنا بابنائنا الشباب المراهق المقبل على دنيا لا يعرف عنها سوى القليل؟ ان مسؤولية الاب والام اليوم اصبحت مسؤولية كبرى هذا اذا اردنا ان نحمل الامانة صدقا او اردنا ان نكون اوفياء صادقين لمن هم تحت ايدينا او اردنا ان نقوم بحق الله تجاه فلذات اكبادنا او اردنا ان نعمل كمسلمين لهم رسالة ولهم دور وغاية وهدف يسعون له ويعملون من اجله فلا نقول المدرسة هي المسؤولة عن تربية ابنائنا ونلقي عجزنا وتقصيرنا وغفلتنا عن ابنائنا على وزارة التربية والتعليم او المدرس او المناهج الدراسية فقط فالدولة تصرف الملايين لرعاية الشباب والاهتمام بهم من خلال توفير الاندية الرياضية والمدارس الحكومية والكتب المجانية وغيرها الكثير والكثير من رعاية الحكومة الرشيدة بهؤلاء الشباب لكي يرقوا بمجتمعهم الى مصاف الدول العالمية باهتمام ورعاية من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الامين الامير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله جميعا اللذين وعدا بالكثير من الاصلاحات الداخلية للوطن والمواطن وتوفير فرص العمل والعيش الكريم لشعبهم وليس ذلك بمستغرب على قادة هذه البلاد الاوفياء (فاول الغيث قطرة) لكن متى تركنا الحبل على الغارب لهؤلاء الابناء وقلنا البركة فيهم والزمن يعقلهم والدنيا تغيرت وتتعامل كحضاريين والامور لم تعد كما كانت في السابق فان النتائج ستكون وخيمة جدا وسنظلم انفسنا واولادنا وسنساهم في صنع جيل منحرف فمن اهمال الاهل على سبيل المثال خرج اصحاب الافكار الضالة وانتشرت المخدرات وكثرت السرقات والبطالة المقنعة وانتشرت المعاكسات بالاسواق من الجنسين والسبب الاهمال وعدم الاكتراث بالابناء وتركهم للشارع واعداء الامة للسيطرة على عقولهم والكلام حول هذا الموضوع بخاطري كثير وكثير والاوجاع والهموم بداخلي والجروح تصرخ خوفا مني على فلذات اكبادنا وانفاس حياتنا وزهور مستقبلنا وشموع ايامنا وقوة مستقبل امتنا. انني اطرح هذه القضية للنقاش واريد ان اسمع من اولياء الامور من الاباء والامهات ومن النقاد المختصين والتربويين المعاصرين حول دورنا القادم تجاه اولادنا في ظل هذه المستجدات والمتغيرات التي جاءت على كل شكل.. واتمنى ان يفتخر ابناؤنا بنا في حسن تربيتنا ورعايتنا لهم كما قال بعض الشعراء : مفتخرا بامه

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق
الفرزدق: مفتخرا بابيه
اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اخيرا أسأل الله الجليل رب العرش العظيم ان يصلح شباب المسلمين ويكفيهم شر كل ما فيه شر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حنان صالح ابراهيم الرشيد - الدمام